رابط المادة على منصة باحث

برنامج الأيام الخالية

برنامج الأيام الخالية مع معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري
الحلقة 22 رسائل الرسول ﷺ إلى الملوك

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فيا ايها المشاهدون الكرام التقي معكم في لقاء جديد نتدارس فيه كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل زمانه - 00:00:00

في تلك الايام الخالية التي كانت شاهدا للامة ونبراسا في حياتها كلها وكان من تلك الكتب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر عزيم الروم ملك الدولة الرومانية وقد جاء في الحديث ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - 00:00:26

اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى قيصر ادعه الى الاسلام وارسله مع الصحابي تحية الكلبي وامره النبي صلى الله عليه وسلم امر دحية ان يدفع الكتاب الى عظيم بصرى - 00:00:57

ليقوم عظيم بصرى بدفعه الى قيصر وكان قيصر قد انتصر على فارس وذلك ان المشركين كانوا يرغبون ان ينتصر الفرس وكان المسلمون يرغبون ان ينتصر الروم لانهم اهل كتاب فنزلت الايات - 00:01:20

قلبت الروم في ادنى الارظ وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بظع السنين الايات فلما انتصر قيصر وكشف الله عنه جنودا فارس مشى على قدميه من حمص الى ايليا يشكر الله عز وجل على نعمة انتصاره على اهل الكسرى - 00:01:51

فجاء الكتاب الى قيصر قرأ الكتاب او قرئ على قيصر فقال لهم قال لمن حوله التمسوا هل ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي كتب هذا الكتاب ليسألهم عنه - 00:02:19

قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان من فيه الى فيا. يعني مشافى مباشرة ان هرقل ارسل من يبحث عن قرابتي النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان بالشام قال وكنت في تلك المدة في الشام - 00:02:42

وذلك ان ابا سفيان تاجر وكان في مدة صلح الحديبية التي صالح فيها النبي صلى الله عليه وسلم قريشا على وظع الحرب عشر سنين قال ابو سفيان فجاء رسول قيصر - 00:03:07

ووجدنا ببعض الشام فاخذني واصحابي وانطلق بنا حتى قدمنا الى مدينة ايليا التي فيها قيصر ثم انهم ادخلونا على قيصر ودعانا في مجلسه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج - 00:03:28

واذا حوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقالوا للترجمان سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي؟ فقال ابو سفيان انا اقربهم اليه نسبا فقال له ما قرابة ما بينك وبينه - 00:03:50

قال هو ابن عمي وذلك ان ابا سفيان من بني عبد مناف وانقي فيلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيه والركب الذين كانوا هناك كانوا ابعد من ابي سفيان - 00:04:15

فقال قيصر ادنوه مني قربوه واجعلوا اصحابه وراء ظهره فاجلسوا ابا سفيان بين يدي قيصر قال ابو سفيان وجعلوا اصحابي خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم انه نبي. فان كذبوا فان كذبني - 00:04:33

كذبوه يقول ابو سفيان انا اعلم ان اصحابي لن يكذبوني ولكنني استحي من ان يجد اصحابي علي كذبا وان يأثروا علي كذبا ولولا ذاك لكذبت عليه لما سألني عنه وكان ابو سفيان يتحين فرصة ليدخل فيها ما يريد ان يتكلم به عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:01

فقال قيصر كيف نسب هذا الرجل فيكم فقلت هو ذو نسب فينا قال فهل قال احد مثل هذه المقالة قبل هذا الرجل فيكم؟ قال ابو سفيان لا فقال قيصر هل كان في ابائه ملك - 00:05:28

قد اخذ الملك قبله فقال ابو سفيان لا فقال قيصر هل اشراف الناس يتبعونه ام يتبعه ضعفاؤهم فقال بل يتبعه ظعفاؤهم فقال قيصر هل يزيدون او ينقصون قال بل يزيدون - 00:05:52

قال هل يرتد احد من اصحابه ساخطا لدينه بعد ان يدخل فيه فقال ابو سفيان لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا هذه جزء من المحاورة التي بين ابي سفيان - 00:06:14

وبين قيصر لم يستطع ابو سفيان ان يدخل فيها كلمة. لكنه بعد ذلك حاول ان يدخل كلمة لكنها لم تنفع. ما هي هذه الكلمة؟ سنستمع اليها بعد الفاصل. لا زلنا في سياق الحديث - 00:06:34

الذي جرى بين قيصر وبين ابي سفيان عندما اجلسه امامه واجلس اصحاب ابي سفيان خلفه وقلت بانه حاول ان يدخل كلمة ما هي هذه الكلمة؟ سأل قيصر ابا سفيان فقال له هل يغدر - 00:06:51

فقال ابو سفيان لا لا يعذر. لكن نحن الان منه في مدة يعني في عهد بيننا وبينه. ونحن نخاف ان يغدر ولا ندري ما هو فاعل فيها يعني هذي حاول ان يدخله فيها. قال ابو سفيان لم تمكني كلمة ان ادخل فيها شيئا - 00:07:12

احاول ان استنكص به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤثر علي فيها اني كذبت الا هذه الكلمة قال قيصر له هل قاتلتموه قال نعم قال كيف كان قتالكم اياه - 00:07:33

قال ابو سفيان الحرب بيننا وبينه سجال مرت النفوز ومرة يفوز يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى ينال منا وننال منه فقال قيصر بماذا يأمركم فقال ابو سفيان يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا - 00:07:49

اتركوا ما يقول اباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة والوفاء بالعهد واداء الامانة حينئذ اخرج قيصر النتائج من هذه الاسئلة فقال قيصر قل له لاني سألتك عن نسبه فيكم فذكرت انه ذو نسب - 00:08:09

فكذلك الرسل تبعث في نسب من قومها وسألتك هل قال احد هذا القول قبله فذكرت الا فقلت لو قال هذا القول احد قبله لقلت سمع قولا وسمع مقالة قيلت قبله - 00:08:39

واراد ان يتأسى بقول قد قيل قبله وسألتك هل كان في ابائه من ملك؟ فقلت ليس في ابائه ملك؟ فقلت لو كان من ابائه ملك لقلت رجل يطلب ملك ابائه - 00:09:01

وسألتك هل هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ذلك فذكرت الا وانا اعرف انه لن يذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله سبحانه وتعالى وسألتك اشراف الناس اتبعوهم ضعفاؤهم وذكرت لي ان ضعفائهم هم الذين اتبعوه وهم اتباع الرسل - 00:09:19

سألتك هل يزيدون او ينقصون فذكرت انهم يزيدون وهكذا امر الايمان يزيد حتى يتم لا زلنا في سياق الحديث الذي جرى بين قيصر وبين ابي سفيان عندما اجلسه امامه واجلس اصحاب ابي سفيان خلفه - 00:09:45

وقلت بانه حاول ان يدخل كلمة ما هي هذه الكلمة؟ سأل قيصر ابا سفيان فقال له هل يغدر فقال ابو سفيان لا لا يعذر لكن نحن الان منه في مدة يعني في عهد بيننا وبينه ونحن نخاف ان يغدر - 00:10:12

ولا ندي ما هو فاعل فيها يعني هذي حاول ان يدخله فيها. قال ابو سفيان لم تمكني كلمة ان ادخل فيها شيئا احاول ان استنقص به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤثر علي فيها اني كذبت الا هذه الكلمة - 00:10:31

قال قيصر له هل قاتلتموه قال نعم قال كيف كان قتالكم اياه قال ابو سفيان الحرب بيننا وبينه سجال مرت النفوز ومرة يفوز يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى ينال منا وننال منه - 00:10:50

فقال قيصر بماذا يأمركم فقال ابو سفيان يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة والوفاء بالعهد واداء الامانة حينئذ اخرج قيصر النتائج من هذه الاسئلة - 00:11:10

فقال قيصر قل له لاني سألتك عن نسبه فيكم فذكرت انه ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب من قومها وسألتك هل قال احد هذا

القول قبله فذكرت الا فقلت لو قال هذا القول احد قبله - 00:11:40
لقلت سمع قولا وسمع مقالة قيلت قبله واراد ان يتأسى بقول قد قيل قبله وسألتك هل كان في ابائه من ملك؟ فقلت ليس في ابائه ملك؟ فقلت لو كان من ابائهم ملك لقلت رجل - 00:12:06
يطلب ملك ابائه وسألتك هل هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ذلك فذكرت ان لا وانا اعرف انه لن يذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله سبحانه وتعالى وسألتك اشراف الناس اتبعوهم ضعفاؤهم وذكرت لي ان ضعفاؤهم هم الذين اتبعوه وهم اتباع الرسل - 00:12:26
سألتك هل يزيدون او ينقصون فذكرت انهم يزيدون وهكذا امر الايمان يزيد حتى يتم وسألتك ايرتد احد منهم ساخطا لهذا الدين بعد ان يدخل فيه فذكرت الا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب. لا يسخطه احد - 00:12:54
وسألتك هل يغدر؟ فذكرت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك كيف كان قتالكم اياه فزعمت ان الحرب سجال ودول وهكذا الرسل تبتلى لكن تكون العاقبة لهم وسألتك بما يأمركم؟ فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وينهاكم عما كان يعبد اباؤكم من الاوثان - 00:13:19
ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فعلمت ان هذه الصفات نبي. فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لكن لم اظن انه يخرج فيكم او منكم - 00:13:46
فلو اني اعلم اني اتمكن ان اخلص اليه لا اتعبت نفسي من اجل لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ثم دعا قيصر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به الى عظيم بصرى - 00:14:09
فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم - 00:14:29
واسلم يؤتيك الله اجرك مرتين. فان توليت فان عليك اثم الاريسين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعظنا بعظا اربابا من دون - 00:14:46
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب وقضى مقالته سمعنا اصوات وكثر الصخب وارتفعت الاصوات للذين حوله من عظماء الروم - 00:15:04
ولا ادري ما الذي قالوا ثم امر بنا فاخرجنا. فلما خرجنا قلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبش يعني عظم وكبر انه يخافه ملك بني الاصفر قال ابو سفيان فمن ذلك اليوم - 00:15:23
ما زلت ذليلا موقنا ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره فليكن في اذهاننا ان ذلك الموطن حكمه او كان مقر حكم حكم ابي سفيان عندما - 00:15:42
للخلافة و من الامور التي تتعلق بهذا ما يتعلق بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم بكسرى وما يتعلق بكيفية كتابه للكتب ولعلي ان شاء الله ان اذكرها بعد الفاصل حياكم الله - 00:16:04
بعد هذا الفاصل والذي كنت قد ذكرت قبله كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عظيم الروم قيصر كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى جميع ملوك زمانه ادعوهم الى الاسلام - 00:16:38
كان من الكتب ذلك الكتاب الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى عظيم الفرس كسرى وارسله مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم البحرين - 00:16:57
فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان تمزق ملكه فكان ذاك يقول انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:16
لما اراد ان يكتب الى الروم كتابا قيل لهم انهم لا يقرأون الكتاب الا اذا كان فيه ختم وكان مختوما وحينئذ اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم وجعله من فظة - 00:17:34

وكان فصه منه وكان نقشه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق يعني من فضة وناقشت فيه نقشا محمد رسول الله فلا ينكشن احد على مثل ذلك النقش - 00:17:51

يقول انس فكأني انظر الى بياضه في يد النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا النقش قد نقشه انس رضي الله عنه كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك زمانه كثيرة متعددة - 00:18:08

ومن كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل ذلك الزمان ما كتبه الى امراء الاقاليم ورؤساء القبائل في ذلك العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الصحابة من اجل ان يبلغوا الناس شرع الله ودينه. ومن ذلك ما ورد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - 00:18:33

قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان احدهما عن يميني والاخر عن يساري فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك. فكلاهما - 00:18:58

طلب من النبي صلى الله عليه وسلم عطية سأل فقال احدنا امرنا يا رسول الله وقال الاخر مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى او يا عبد الله ابن قيس - 00:19:13

فقلت يا رسول الله لا اعلم عنهما والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما علمت انهما يطلبان العمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نستعمل على عملنا من اراده - 00:19:28

ولا نولي هذا الامر من سأله ولا من حرص عليه. ولكن اذهب انت يا ابا موسى الى اليمن ثم اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ ابن جبل. يبدو ان كل واحد منهما كان في مخلاف غير المخلاف الاخر - 00:19:43

قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ ابن جبل الى اليمن بعث كل منهما على مخلاف وقال وكان اليمن مخلافين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما يسرا ولا تعسرا - 00:20:02

وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا. انظر للوصية يسرا ولا تعسرا. وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا و سأل ابو موسى الاشعري النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الاشربة التي كانوا يستعملونها - 00:20:19

فقال يا رسول الله ان ارضنا بها شراب يصنع من الشعير يقال له المزر وشراب من العسل وقالوا له البتع فقال النبي صلى الله عليه وسلم كقاعدة كل مسكر حرام. يقول ابو موسى فانطلقنا وانطلق لكل واحد منا الى عمله - 00:20:43

وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه زار صاحبه واحدث به عهدا فسلم عليه و ذكر من ذلك ما ذكر وكان مما ذكر انهما نزلا فتذاكرا قيام الليل - 00:21:03

قال معاذ يا عبد الله كيف تقرأ القرآن وقال اقرأ قائما وقاعدا واقرأ على راحلتي واتفوقه تفوقا لكن كيف تقرأ انت يا معاذ فقال انا مؤول الليل فاقوم وقد قضيت جزئي من النوم فاقرأ - 00:21:27

ما يسر الله لي واني احتسب نومتي كما احتسب قومتي احتسب نومتي كما احتسب قومتي. فانظر الى شأنهم والى طريقتهم في كونهم يحتسبون الاجر والثواب في كل اعمالهم بارك الله فيكم ووفقكم الله لكل خير وجعلني الله واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا - 00:21:52

يا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:23